Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الناقد الذي لا يعيش على حساب غيره كما تعيش الطفيليات على بعض النباتات والحيوانات بل يعطيك من وهج روحه مقاييس للحقّ والخير والجمال تستهويك وتفرض احترامها عليك لهو الناقد الذي يرفع النقد إلى مرتبة الفنّ العالي ، والذي يُسَرّ الأدب بأن يتبنّاه ويعتزّ به . فهو مرشد من مرشديه ، ومنارة من مناراته ، وبانٍ من بُناته . وكثيراً ما يكون نقده من قوّة الإشعاع والاقناع بحيث يقضي قضاء مبرماً على اتجاه قديم في الأدب ويدفع به في اتجاه جديد ، وبحيث يغدو الزعيم الذي بفضله تتفتّح وحواليه تلتفّ المواهب الفتيّة في الأمة . إنّه روح الثورة في الأدب . والأدب الذي لا تهزّه الثورات من حين إلى حين لأدب همدت ريحه ، وشحّ بصره ، وتصلّبت شرايينه ، فهو إلى الموت أقرب منه إلى الحياة .

أمّا الناقد الذي لا يجد لقلمه مادة إلاّ في كتاب يؤلفه غيره ، والذي يحصر همّه في الكشف عمّا في ذلك الكتاب من معايب ومحاسن — حسبما تتراءى له المعايب والمحاسن — فناقد نفعه للأدب قليل مهما بلغ من براعة في السبك والسخرية والتهكّم . إنّه كالدجاجة التي لا تبيض ، ولكنها تقوقىء كلّما باضت رفيقة من رفيقاتها . أو كبعض الطيور التي لا تبني لنفسها أعشاشاً ، ولكنها تضع بيضها في أعشاش